دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٢(٢)، الصيف ١٤٤٦/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ١٠٩-١٣٣
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

خطاطات الاستعارة البنيويّة وآلياتها في الصحيفة السجّادية في ضوء نظرية لايكوف وجونسون

محمودرضا توكلي محمدي[١*]، علي خالقي[٢]، محمد راضي جدوع الجحيشي[٣]

١-أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنگيان، طهران، إيران
٢- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنگيان، طهران، إيران
٣-خريج ماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٤٥/٢/١٦ تاريخ القبول: ١٤٤٥/١١/١٧

الملخّص

الاستعارة شغلت حيزاً واسعاً من اهتمام البلاغيين والمفكّرين، وبذلك تكون قد أضحت محطّ أنظار، لدى مختلف التخصصات والتوجهات، فكانت مجالاً كبيراً، نظراً لدورها الذي تؤديه في نقل معاني النصّ لكونها ركيزة رئيسة من ركائز البيان؛ وأشهر من توسّع في عرض النظرية هما جورج لايكوف ومارك جونسون، وخاصةً أنّها تأتي بفكر جديدة حول البناء التفاعلي للمعنى حيث نعتمد على أفكار علم النفس المعرفي من حيث احتفاظ المعلومة في الذاكرة، وعرضها عند الحاجة إليها. لايكوف وجونسون يعتقدان بأنّ الإستعارة ليست للزخرفة أو للتزيين أو ظاهرة لغوية متعلقة بلغة الشعر وإنّما ظاهرة فكرية هي متعلقة بنسقنا التصوري، ملازمة لحياتنا الاعتيادية التي نعيشها، لانكاد ندركها في معظم الأحيان وأنّ جزءاً هاماً من انفعالاتنا وسلوكاتنا وتجاربنا من حيث طبيعته استعاري؛ وتعدّ الاستعارة البنيوية أهمّ نوع من الاستعارة المضمونية من حيث إنّها ينقل أساساً بنية كلّ مفهوم عيني وموضوعي إلى مفهوم مجرّد. كانت الصحيفة السجادية تلعب دوراً مهماً في توظيف الاستعارة ويعود ذلك لانفتاحها على سيرورة لا نهائية، وعنها ينتج سلسلة تفسيرية متنوّعة، ومن ثمّ يختلف تفسير الاستعارة بحسب المضامين المعرفية التي ينطلق القارئ منها، بحيث تلعب الأدعية دوراً مركزياً عن طريق التفاعل الكامن.

الأهداف التى تتعاقب عنها هذا البحث هي بيان جماليّات معنويّة للصحيفة السجّادية وخطاطات البنيوية ترتبط بعلاقة الإنسان مع الله سبحانه فى السلوک والتفاعل. إنَّ البحث يعتمد في هذه الدراسة بالمنهج التحليلي- الوصفي فى ضوء نظرية لايكوف وجونسون للإستعارة المضمونية، حيث يستخرج الاستعارات البنيوية من بين أدعية وكشف دلالاته السامية. ومن أهمّ نتائج هذه

* الكاتب المسؤول: Email: mr.tavakoli@cfu.ac.ir

الدراسة: تعتمد استعارات بنيوية على ما هو موجود عند الإنسان من ثقافة وتجارب من اليقظة، و الإدراك، وتفاعل الإنسان معها وهي ما تتمّ بتصوّرات تتسم بوضوح أقل تكمن في الهدف بوساطة تصور يتسم بوضوح أكثر يتمثل في المصدر وهو الأساس. ويجدر بالذكر من أهمّ الخطاطات الحاضرة في الصحيفة السجّادية هي خطاطة البنيوية في الحذر من ثقل وسخطِ الله عزّ وجل، خطاطة البنيوية في نيل التأييد بعزّة الله، وخطاطة البنيوية في الإدراك واليقظة.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة المضمونية، البنيويّة، الصحيفة السجّادية، لايكوف وجونسون.

١. المقدمة

إنّ الصحيفة السجادية للإمام السجّاد علي بن الحسين عليه السلام لها من التألق والشهرة مكانة لا يحتاج الإنسان فيها إلى التعريف بها، أو بمؤلفها، تعد الصحيفة ثاني نص إبداعي نثري بعد نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فالدارس للصحيفة يتمثل أدب الدعاء أمامه بشكل باهر، وتستوقفه جوانب عدة في أغلبها عرفانية.فالدعاء في الصحيفة السجادية بالمظهر الخارجي يقوم على المحاورة الانفراديّة بينَ العبدِ وخالقهِ عز وجل، أمّا المظهر الداخلي فيقوم على عدّة عناصر انفعالية وجدانية صادرة عن الداعي، فالدعاء خطاب إرشادي نفسي ذاتي، وعظي، اجتماعي في نفعه، وفردي في مبدعه، ولفهم مضامينه تطرق الباحث إلى لاستعارة، لأنّ طبيعتها تعتمد على نقل المعنى مما هو شائع من المجال الدلالي إلى مجال آخر دلالي غير مستخدم فيه، كما أنّها أمر هادف إلى دهشة السامع أو متعة القارئ، إلّا أن أركان الرؤية التقليدية هذه اهتزت بظهور النظرية الإدراكية اللسانية، والتي اتخذت من محور المخططات التصوّرية والاستعارات الإدراكية منطلقاً في أنماط متنوعة في النصوص لتحليلات لغوية. وهذه النظرية تصف الاستعارة على أنّها أمر ذهني صرف، وليست فقط لغة، وإنّما اللغة تعد انعكاس لما يدور من عمليات إسقاط ذهنية وبناءً على ذلك تُنقل الاستعارة بأكملها من الدراسات النقدية واللسانية التي كانت قد احتكرت الاستعارة لعدة قرون متوالية إلى دراسات علم الذهن، ولذلك فالنظرية المضمونية الإدراكية للاستعارة وخاصةً في آخر دراسة تركّز على فكرة التجسد أي تعتمد وجود المجردات على تفاعلات الجسد، وبشكل مختصر المادة سابقة على المجردات ومضامين الصحيفة السجادية تعد تجربة مهمة مجردة، في تشكيلها. وتلعب الاستعارة دوراً مهماً، من حيث أن مفاهيمها تقوم على التجربة المادية للجسد عن طريقة الإسقاط الاستعاري، والمصادر المهمة التي تعجّ بالثروة الفكرية والأخلاقية البنّاءة والمعطاءة في تنمية المجتمع وتفكيره هي: الصحيفة السجادية، وحقيقةً تعد منهجاً متكاملاً للحياة البشرية والإسلامية المتميزة بما تحتويه من معالم ومضامين فائقة الأهمية، وأسس التربية وقواعد الاجتماع بأسلوب رشيق، وبلغة بليغ، له تأثير عميق جداً في نفس المتلقي، فلقد وظّف الإمام زين العابدين عليه السلام في أساليبه المعبرة عن المفاهيم المضمونية المتافيزيقية عدة تقنيات

يعكف اليوم عليها علم اللسانيات الإدراكية، ومن أبرزها: المخططات التصوّرية، التي انبرى عليه السلام على اختلاف أنواعها الانطولوجية والبنيوية والاتجاهية إلى تجسيد القيم الإسلامية، وإنارة الفكر الإسلامي، وبيّنها بالتجارب الثقافية التي عاشهَا الإمام عليه السلام، فضلاً عن دعوته الناس إلى تجاوز الكبر، ودحض الأنانية، والابتهال، والتضرع، والرحمة، والصبر، والاستعاذة بالله عز وجل، وحثهم على مصارعة الهوى، وتجنب الغرور، وملازمة الحب الإلهي والتواضع، واحتواء الصحيفة على دلالات ذات قيمة ضمنية، جمالية في ساحة القيم الإسلامية، ولا تستوحي هذه الاستعارة التصوّرية من خروج النص إلى نسقية مألوفة.

٢. بيان المسألة

إحدى النظريات التي ولدت من رحم اللسانيات المعرفية في الدراسات الأدبية هي نظرية الاستعارات المضمونية لجورج لايكوف[1]، ومارك جونسون[2]. شرح لايكوف وجونسون لأوّل مرّة إطار نظريتهما الجديدة للدور المعرفي والمضموني للاستعارة في كتابهما المشترك الأول المعنون "بالاستعارات التي نحيا بها"، الذي سُمي النظرية المضمونية للاستعارة أو الاستعارة المضمونية وهذه النظرية تطبق على جميع النصوص الأدبية والدينية التي تنعكس فيهما الإستعارة المضمونية ومن هذا المنطلق يعتبر كتاب الصحيفة السجاديّة من كتب ذات النصوص الدينية القيّمة والتي تحلّت بميزات أدبية وأسلوبية جديرة بالاهتمام، من الظواهر الأسلوبية المهمة التي تجلّت بشكل لافت للنظر في هذا الكتاب الشريف هي الاستعارة المضمونية فيه؛ حيث أضفت هذه الاستعارة الروعة والجمال السحري على هذا الكتاب ومفاهيمه السامية؛ وبعبارة أخرى يعتقد جورج لايكوف ومارك جونسون في تبيين نظريتهما يعني الاستعارة المضمونية بأن الاستعارة تخلق نوعاً من التشابه الضمني بين عالمين، يستخدم لايكوف وجونسون مصطلح الرسم الربط– العلاقة للإشارة إلى العلاقة بين المجالين في الواقع الترسيم تُعَدُّ كمطابقة خصائص مجالين معرفيين يقتربان معاً في إطار استعاري. إذن أخذت الاستعارة عند كل من جورج لايكوف ومارك جونسون مظهراً ومعنى، ووجهة نظر جديدة، عندما رأوا «بأنها ليست للزخرفة أو للتزيين، أو ظاهرة لغوية متعلقة بلغة الشعر وإنما ظاهرة فكرية هي متعلقة بنسقنا التصوري، ملازمة لحياتنا الاعتيادية التي نعيشها، لا نكاد إدراكها في معظم الأحيان وأن جزءاً هاماً من انفعالاتنا وسلوكاتنا وتجاربنا من حيث طبيعته استعاري، وإن كان كذلك الأمر فإن نسقنا التصوري، يكون بوساطة الاستعارة مبنياً جزئياً، وبهذا الأمر لن تكون الاستعارة عبارة تعابير مشتقة من حقائق أصلية فحسب، بل تعدّ الاستعارة هي نفسها، عبارة عن حقائق،

1. George Lakoff
2. Mark Johnson

بصدد النسق البشري التصوري، والفكر البشري» (لايكوف وجونسون،١٩٩٦: ١٣)

إنّ الاستعارة البنيوية يُطلق على نوع من الاستعارة المضمونية التي تنقل أساساً بنية كلّ مفهوم عيني وموضوعي إلى مفهوم مجرّد؛ هذه الإستعارة تلعب دوراً هامّاً في الصحيفة السجّادية حيث تصبح كعنصر إتّساقي في أدعية الإمام السجّاد (ع) ويقصد هذا البحث بدراسة مقارنة للمضامين الأدبية لدى كتاب الصحيفة السجّادية عبر نظرية الاستعارة البنيوية لجورج لايكوف ومارك جونسون، وكشف الاختلافات والقواسم المشتركة في التصاوير لدى الأدبيين، كما يسعى هذا البحث أن يبيّن الدلالات التي تكمن وراء هذه المشتركات والمفترقات.إنَّ الباحث يوظّف بالمنهج الوصفي-التحليلي ويستخرج الادعية ذا علاقة بالاستعارات البنيوية في الصحيفة السجّادية وفقاً لنظرية جورج لايكوف، ومارك جونسون.

٢-١.أسئلة البحث والفروض

أمّا الأسئلة التي تريد الدراسة أن تجيب عنها هي:

١-كيف تكون أنماط الاستعارات البنيوية في أدعية الامام السجّاد (ع)؟

٢- أيّ مفاهيم ترتبط بالاستعارة البنيوية التي تنعكس في الصحيفة السجادية في ضوء نظرية لايكوف وجونسون؟

١- من المفروض أنّ الاستعارات الاتجاهية في كتاب الصحيفة السجادية تنبعث عن المعاني السامية لدى الإمام السجّاد عليه السلام، وهي تتجلّى في توظيف المفردات في الأدعية وفي كيفية البيان والتقارير المستخدمة. تحتوي-الصحيفةالسجادية على مضامين عدّة منها عبادي ذو صبغة روحية وإيمائية، ومنها مضامين اجتماعية، وأخرى سياسية، ومنها ما لهُ بُعد عقائدي.

٢- إنّ الاستعارات البنيوية في أدعية الإمام السجاد عليه السلام تعتمد على ما هو موجود عند الإنسان من ثقافة وتجارب من اليقظة، والإدراك، وتفاعل الإنسان معها. وهي ما تتم بتصورات تتسم بوضوح أقل تكمن في الهدف بوساطة تصور يتسم بوضوح أكثر يتمثل في المصدر وهو الأساس.

٢-٢.خلفية البحث

إنّ البحث عن الصحيفة السجّادية كثيرٌ جدّاً فبحثنا عن أنواع الاستعارات المضمونية في إنترنت والمواقع الإلكترونية ولم نجد بحثاً مستقلّاً عنه مماثلاً بهذا الموضوع: دراسة الاستعارة البنيوية في الصحيفة السجّادية في ضوء نظرية الاستعارات البنيوية لدى جورج ليكاف ومارك جونسون، وبما أنَّ هذا الموضوع لم يبحث عنه، نحن قمنا بإيراد البحوث التي تعالج هذا الكتاب القيّم:انتشرت مقالة «نقش استعارههای مفهومی در ترجمه صحیفه سجّادیه از منظر زبان‌شناسی شناختی

و الگوی لیکاف و جانسون»، الكتّاب:یسرا شادمان؛ محمدنبی احمدی؛سحر ملکیان، مجلة بحوث الترجمة في اللغة العربية وآدابها، العدد ٢٤، سنة ١٤٠٠هـ.ش، صص ١٢١-١٤٤. وتشير نتائج هذا البحث الذي كتب استنادا إلى نموذج جورج لاكوف ومارك جونسون وبأسلوب وصفي تحليلي ومنهج مقارن، إلى أن المترجمين كانت لهم مناهج مختلفة في نقل معاني النص المصدر، ولكن النجاح وكان كلا المترجمين في ترجمة الاستعارة هو نفسه.كمترجم أدبي، استخدم موسوي كرمارودي استعارات إبداعية، كما قام إلهج قمشاهي بترجمة المفاهيم المجردة دون استعارة في بعض الحالات لتسهيل الترجمة.

طبعت رسالة في مرحلة الماجستير «استعاره مفهومی در دعای مکارم الأخلاق از دیدگاه لیکاف و جانسون» الكتّاب: سيده ام كلثوم موسوي، مهدی شاهرخ، حمید رضا مشایخي، سنة ١٤٠١هـ.ش، جامعة مازندران، كلية الآداب واللغات الأجنبية. وتظهر نتائج البيانات؛ المستوى الأنطولوجي له تردد أكثر من المستويات الأخرى. والمستوى الهيكلي لديه أدنى تردد. إن الخريطة الأكثر شيوعاً لمكرّم الأخلاق للإمام السجاد (ع) تتعلق بالمجاز المفاهيمي الوجودي لمجال الأصل والمقصد بعشرين حالة. ويمكن وصف هذه الاستعارات؛ولأن المفاهيم الملموسة والموضوعية قد استخدمت للتعبير عن المفاهيم المجردة وفهمها، فإن المجال العقلي يكون مفهوما ومفهوما تماما من حيث التطابق مع المجال الموضوعي. انتشرت مقالة أخرى في موضوع «التشخيص والتصوير في أدعية الامام السجّاد عليه السلام، الكتّاب: محمّدحسن فؤاديان، موسى عربي، مجلة: الأدب العربي بجامعة طهران، سنة ١٣٩٤ش، العدد ١، صص ١٧٧-١٩٦. إنَّ الكاتبين اعتمدا في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي ودرسا وقصدا بأنّ فنّ التصوير مستمدّ من عنصر التشخيص في أدعية الامام السجّاد(ع) ويهدف إظهار الحسية والحركة والديناميكية التي تعتبر من مميزات العمل الأدبي؛ وكان التشخيص في ادعية الصحيفة السجّادية لايقتصر على الإنسانية بل الإضافة إلى البشر يستخدم بحيوانات أخرى أيضًا.

طبعت مقالة أخرى في موضوع «توظيف التجسيم الفنّي في أدعية الإمام السجّاد عليه السّلام»، الكتّاب: موسى عربى، حسين مهتدي، مجلة: الكلية الإسلامية الجامعة، سنة ١٤٣٩، العدد ٤٦، الجزء ٢، صص ٥٥١-٥٦٦. ما قام به الكاتبان من دراسات، فإنّ التجسيم الفنّي من العناصر المستخدمة في هذه الأدعية التي تخلق عبر ترتيب الألفاظ بشكل فني، تعبيراً حسياً ونفسياً وخيالياً. إنّ الكاتبان يحاولان في هذا البحث وبالاعتماد على التجسيم الفنّي، أن يقدما من جهة، رؤية جماليّة لهذه الأدعية، ويبينا من جهة أخرى أنّه كيف تمكنت هذه الصور الفنية من ترك أثرها في نقل المفاهيم التجريدية العميقة والحالات النفسية والعاطفية وخلق لقطات حيّة ومتحركة. توجد دراسة في عنوان «نظرية انسجام النص في كلام الإمام السجاد عليه السّلام اعتماداً على الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية»، الكاتبة: سيفي، طيبة؛ مجلة: الكلية الإسلامية الجامعة، جمادى الثاني ١٤٣٩، العدد ٤٦، الجزء ٣، ص ٦٣ – ٧٢. هناك

نظريات مختلفة حول تحليل النص لكن اخترنا نظرية الانسجام والتناسق للباحثين هاليدي ورقيه حسن لاكتمالها ودقتها. إن الانسجام والتناسق من ميزات النص عند هذين الباحثين، ولكن الكشف عن عوامل الانسجام وعناصره في نص ما لا يعني أن هذا النص متصف بالانسجام والاتساق بالفعل. إذاً عندما يكتب الأديب كلاماً يريد أن يلقي كلاماً منسجماً بحيث كان مبتداه ومنتهاه متصلا ومنسجما هذا لا يتحقق الا بالتناسب والتلاؤم والترابط والتماسك بين أجزاء النص وعناصره وهذا يتميز النص بنظام خاص. فلذلك قمنا في هذا البحث دراسة عناصر انسجام وتناسق النص وكيفية تجليها في الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية للإمام سجاد له في ثلاثة مستويات، القواعد والمفردات والأصوات حتي نبين كيفية انسجام كلام الإمام الله علي متلقيه. إنَّ الكاتب في هذه الدراسة يبحث عن نظرية انسجام النصّ في كتاب الإمام السجاد (ع) أمّا تحقيقنا يختلف عن هذا الموضوع ونحن بصدد دراسة عن مستويات الاستعارة المفهومية عند الصحيفة السجادية.

انتشر بحث حول الجمالية في الصحيفة السجادية، وأصولها في القرآن والحديث والنهج، الكاتب: الحلباوي، نبيل؛ مجلة: رسالة الثقلين، صيف ١٤٣٢، العدد ٧٠، ص ٦٣ – ٧٩. ولا يتطاول هذه المقال إلى أكثر من أن يكون مدخلاً إلى دراسة هذه الظاهرة في أجمع كتاب للدعاء أبدعه نجم متألق من آل محمد الطيبين وعترته الطاهرين عليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم، فكان مدرسة للإسلام المحمدي في أفقه النبوي وامتداده الإمامي، وبما يستلهمه ويستجيب له من الجمال القرآني. وسيقتصر بالتالي على رسم الخطوط عريضة لهذه الجمالية في الصحيفة السجّاديّة تتناول أسسها الإنسانية ومصادرها المرجعية ومعالمها الفنية مؤيدة بالشواهد بما عهد لأبحاث أكثر تفصيلاً وتحليلاً وعمقاً لإحاطة تلم بهذه الظاهرة من سائر وجوهها وجوانبها. كما نشاهد بأنَّ كاتب هذه المقالة يتطرّق بالعنصر الجمال في الصحيفة السجادية ولاسيّما مصادره وأصوله التي تنشأ من القرآن الكريم والأحاديث وهذا البُعد يفرق بموضوع دراستنا هذه، حيث نحن نقصد باستخراج الشواهد الاستعارية من كلام الإمام السجاد (ع). جدير بالذكر حسب معلوماتنا في المواقع الإلكترونية الإيرانية والعربية أنَّ هذا الموضوع لم يبحث عنه في الدراسات السابقة حتّى الآن.

٣. الإطار النظري

٣–١. الاستعارة عند لايكوف وجونسون

للاستعارة من مكانة مهمة في الدراسات اللغوية والنقدية والأدبية، فالاستعارة بؤرة الأدب الجمالية والفنية، وجوهره، وفي تصوري الأدب يزخر بها للتوصيل والتبليغ من جهة، وليؤثر في نفس المتلقي من جهة ثانية (الجرجاني،٢٠٠٢: ٣١)

العالم كولريدج[1]، فهو باعتقاده أنّ الاستعارة هي مرآة، تعكس بدورها قدرة الخيال، على رصدِ، دلالات التشابه، في مناحي الكون، و أن الاستعارة أيضاً هي وسيلة، تعيد تشكيل، الكون، من خلال ابتكار واقع جديد. وللتوضيح أكثر لوظيفة الاستعارة التصورية فإن ماري ديلر تقترح بعودة الاستعارة إلى الأصل اليوناني لهذه الكلمة، فالحركة هذه تعود إلى مرجع الاشتقاق، إلى أن الصفات الخاصة، و التي بدورها تنتمي إلى مجال معين، و الذي نسميه المجال المصدر يتم نقلها، إلى مجال آخر يسمى المجال الهدف.(Durrenmatt،٢٠٠٢: ٥٦) إنّ الاستعارة من منظور كتاب جورج لايكوف ومارك جونسون "الاستعارات التي نحيا بها" بأنّها «عبارة عن ظاهرة أصلية ذهنية يكون فيها إسقاط مجال معين حياتي إذ يحدث بشكل تامّ داخلها على مجال آخر ولا توجد علاقة بين الاستعارة و بين العبقرية، بل إنها تعد لازم من اللوازم المعيشية لكل إنسان، ونستطيع تتبع مظاهر الاستعارة، في الأحاديث اليومية، كما يمكن أيضاً رؤيتها، مثلا في الخطاب الديني، وفي الخطاب السياسي، وفي الشعر، ومعنى ذلك أن الاستعارة هي شأن ذهني صرف وليس هناك دور للغة، سوى الدور العاكس كما تعكس الضوء المرآة»(لايكوف وجونسون، ١٩٩٦: ١٠). لقد أعطى الكاتبان جورج لايكوف ومارك جونسون أهميّة كبرى للأنساق التصورية، واعتبروها ذات طبيعة استعارية، وبالتصورات هذه يمكن لنا و نستطيع إدراك العالم، و إدراك الطريقة التي بها نتعامل معه. ميّز جورج لايكوف ومارك جونسون بين نوعين من الاستعارات استناداً إلى درجةِ التواضعية:«وهي في لغة التدّاول العاديّة تُعتبر استعارات متحققة، وهذه الاستعارة تكون بعيدةً عن أي قصد إبداعي أو أية طاقة، والسبب في ذلك راجعٌ إلى مصدر الاستعارة، فهي متجذرة راسخة في النسق البشري التصويري، وكامنة هي في الطابع الاستعاري للغة، وهي أساسُ أية عمليّة استعارية، وهي ملازمة لحياتنا الاعتيادية اليومية، حيث لا يتم إدراكها في أحيان كثيرة نعدّها للظواهر الذهنية مجرد أوصاف مباشرة»(الحراصي،٢٠٠٢: ١٤) ودرجة الاستعارة التواضعية التصورية تُقاس على حسب درجة استخدامها، «فكلما كانت مبتذلة، مستعملة، متكررة، كانت درجة تواضعيتها عالية، بحيث يأخذ المعنى معها، شكلاً غير واعٍ، مستنداً إلى الخبرات التراكمية المعرفية، وهذا الأمر يجعل طرق التفكير والفهم بهذهِ الاستعارات متشابهة بين المتكلمين»(سليم، ٢٠٠١: ١١١) يجدر بالذكر أن نقول بأنّ النظرية المضمونية المعرفية تقر لدى جورج لايكوف، ومارك جونسون، بحضور كلا الطرفين في المستعار له، والمستعار منه في الاستعارة، بعدما «أن كانت النظرية الكلاسيكية التقليدية ذات النزعة الأرسطية، تؤمن بغياب طرف في الاستعارة وحضور طرف آخر. وفي المنظور التفاعلي تنتج الاستعارة عن طريق تفاعل بين فكرين نشيطين، يجمعهما مركب واحد أو كلمة واحدة، ويبدأ التفاعل نتيجة ملاحظة السمات المشتركة

1. coleridge

على مستوى، الفكرين النشيطين، ومن ثمّ يتم الانتقال بعدها إلى وحدة، ناتجة عن التفاعل الحاصل بينهما، فتجمعهما معاً، ولاتقوم على فكرة النقل والوحدة المتمخضة عن، التفاعل هذا ليست هي مجرد إضافة بسيطة لكلا الطرفين إلى بعضهما بعض، بل هي ذهنية حيث فيها ينظر بعين الاعتبار، لكل من المؤتلف و المختلف، فحينها الكل هو ما يشكّل الوحدة. الاستعارات الوضعية يمكن تصنيفها على ثلاثة أنواع: الاستعارة البنيوية، الاستعارة الاتجاهية، الاستعارة الانطولوجية.(لايكوف وجونسون، ١٩٩٦: ١٢)

٣-٢.الاستعارة البنيوية

إنَّ قوام الاستعارة البنيوية هو عملها على:«بنية التصورات، التي تتصف بوضوح قليل، وجزئياً تفهم من خلال تصورات أخرى تتصف بوضوح كثير»(لايكوف وجونسون،١٩٩٦: ١٢٢) إذ تعتمد الاستعارة البنيوية على مجالين اثنين هما: «المصدر وهو الأكثر إفهاماً، والأكثر وضوحاً. والهدف وهو الأقل وضوحاً، مثال ذلك: بنية الجدال من خلال تصورنا للحرب، في قولنا: الجدالُ حَربٌ»(نفس المصدر: ٢٣) كما أن الاستعارة البنيوية تتصف بأنها من أكثر أنواع الاستعارات تخفياً، ويعود ذلك لتأسسها على بنية الفِكر في ضوء فِكر أخرى من ذلك. ومثال ذلك:«أن نجريَ الطلَب فِي شَكلِ استفهامٍ، أو أن يجري الوثوق من موقف خالفهُ على شكلِ تهديدٍ وما إلى ذلك»(غزال،د.ت: ٢٧٣) بعبارة أخرى أن تتجلّى الاستعارات البنيوية في بنية أنساق تصويرية، «وتتصف بوضوح أقل، استناداً إلى أنْسَاق تصوّريّة، تتصف بوضوح أكثر، والأخيرة هي التي تنشَأ من تجاربنا بشكل مباشر، ومثال ذلك الأفكار أغذية فنجد الأفكار المنجزة والمطبوخة إلا أنّنا لانجد أفكار مقلية أو مسلوقة أو مشوية»(لايكوف وجونسون،١٩٩٦: ٤٩-٥٠) وهذا النمط يعمل على بنية، وربط مجال بمجال آخر، فالمصدر يكون مجالاً محسوساً، والهدف يكون مجالاً مجرّداً، والمحسوس هو الدافع لفهم المجرد، ومن ثمّ «يعطينا، بنية معرفية ثرية، ووظيفة الاستعارة البنيوية تدفع المتكلم إلى فهم بنية المجال المجرد بوساطة بنية المصدر وهو المجال المحسوس، وبذلك يتأسس ترابط بينهما، أي بينَ المجالين» (ذهبية، ٢٠١١: ٣٢).

٤. التحليل الموضوعي

يعتقد جورج لايكوف ومارك جونسون بأنَّ «المخططة التصوّرية، العادية، والتي بدورها تسير سلوكنا و تفكيرنا، هي بالأساس ذات طبيعة استعاريّة، أي في العالم يحتظي الإنسان بمخططة تصوّرية، تُبنى بوساطة مدركاته المحيطة به، وخبراته الفردية، أو بوساطة تعامله مع جميع العالم، إذاً هذه النمطية تُعتبر بؤرة لتحديد الحقائق اليومية وما يُستفاد من التحديد هذا هو الاستعارة التي تتجلّى بتصوّر مظهر، عن طريق مظهر آخر»(الشراحيلي، ٢٠١٢: ٤٠) ومن ثمّ إنّ المخططات

التصورية هي أساس وركيزة أية عملية استعارية، نجدها عند لايكوف و جونسون ثلاثة أقسام: مخططات تصورية انطولوجية، و مخططات تصورية بنيوية، ومخططات تصورية اتجاهية أو فضائية، ففي الصحيفة السجادية المخططات كثيرة ذات الطابع الاستعاري فيها جوانب ظاهرة وأخرى مخفية، إذ كثرت الاستعارات الضمنية التي كشفت الظواهر المخفية و التي كشفتها نظرية لايكوف وجونسون وهي بالأساس ضمنية لا تظهر في القول.سنسلط الضوء في دراسة أدعية الإمام على نوع الاستعارة البنيوية من أنواع الاستعارات المضمونية ومن أبرز الخطاطات الموجودة في الاستعارة البنيوية وهي كالآتي:

٤-١. خطاطة البنيوية في الحذر من ثقل وسخطِ الله عزّ وجل

لايغيب عن الذهن في أنّ أدعية الصحيفة السجادية تخلف آثاراً واضحة وإيجابية على سلوك العبد، بشكلٍ عام، إذ أنّ الإمام السجّاد عليه السلام، قد سعى إلى الارتفاع بالنفس الراضية المؤمنة، في مدارج الكمال، عبر بلورته للمفاهيم التربوية والأخلاقية، عن طريق نسجهما، بشكل دعاء، فيه من الخشوع والضراعة لله سبحانه وتعالى، واستمداد منه العون، في شحذ النفس البشرية بتعلقها بأخلاق (السماء) والتعالي عن كلّ وضيعٍ والعلو والارتفاع عن كلّ دنيءٍ، وهي بذلك إلى جانب ربط الإنسان بالسماء وشدّه، ففي الأرض تجعله شديدَ البأسِ، في ذاتِ الخالق عزّ وجل، لا يقبل بظلم، ولا يقبل الرضوخ إلى الباطل، وفي هذا المنهج يلمس المتلقي في قول السجّاد عليه السلام:«**فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وُجْدِكَ، وَ أَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ ثُمَّ قِنِي مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ، وَخَلِّصْنِي مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَإِنَّ قُوَّتِي لَا تَسْتَقِلُّ بِنَقِمَتِكَ، وَإِنَّ طَاقَتِي لَا تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء التاسع والثلاثون،١٤١١هـ: ٢٠٠)

فالإمام السجّاد عليه السلام يتحدّث في هذهِ الفقرة من دعائه على قوّة (سخط الله عزّ وجل) وثقله، فقد استعملها عليه السلام، كاستعارة بنيوية، وجعل (سخط الله عزَّ وَجَل) شيءٌ ثقيلٌ، وبذلك تحول المعنوي إلى المادّي، نتيجة ذلك هو التجارب البشرية الفيزيائية، وثقافتها عنه، فهنا نواجه فضائين مختلفين صارا بمنزلة فضاء واحد وهما: استيلاء غضب الله تعالى وسخطه على العباد بحيث يفوق هذا على طاقاتهم البشرية والفضاء الثاني تحمل أعباء أثقال تفوق طاقة الحامل، فنواجه أشياء مشتركة في الفضائين يمكن تطبيق بعضها على البعض، فوفقاً لنظرية الإستعارة البنيوية مجال المبدأ هنا هو تحمل ثقل الشيء الثقيل ومجال المقصد تحمل سخط الله عز وجل بحيث لا يمكن تحمل كليهما، فشبه هنا أمر معنوي بأمر مادي وفي هذه الحالة نواجه ثلاث حالات يتعامل معها الإنسان مع سخط الله عزّ وجل ونقمه، وهذه الحالات هي كالآتي:

أولاً: أن تغلبَه نقمةِ الله، وسخطه، فيملكانه، ولا يستطيع لهما خلافاً.

ثانياً: أنْ تكونَ الحربُ بينهما سجالاً، فالنقمة تارةً تغلب الإنسان، وتارةً أخرى يستنقذ العبد نفسه منْها، وذلك بالتجنب من المذمومات، من الأفعال والأخلاق والتي تُجلب لَهُ سورة الغضب.

ثالثاً: أن تغلبَهُ نقمةَ الله عزّ وجل، فتصبح مستوليةً عليه، لا تقرْهُ بأية حالٍ منَ الأحوالِ.

وإنّ ما يطرَحُه الإمام السجّاد عليه السلام، هنا من صراع بين سخط الله عز وجل، وبين الإنسان يقوم على استعارات هي: تفاعلات القوى، والقوى: أنماط التفاعل بينها (تجربةٍ ماديّة صرْفة)، وتعاملُ الإمام السجّاد عليه السلام مع الإنسان، وسخط الله عز وجل، ونمط التفاعل بينهما، هو: تعاملٌ استعاري، حيث فيه يسقط تفاعل (القوى الماديّة) لتشكيل تصوّر عن (تفاعل مفترض) بين سخط الله عز وجل وبين الإنسان، والذي ينتج عن التفاعل هذا من نتائج ممكنة تعد أيضاً من لواحق (تفاعل القوى المادية) فتكون النتيجة في حالة صراع بينَ قوّتين كما ذكرنا سابقاً، تكون نتيجة تعادل بين قوتين، وهوَ يتمثل في (الحالة الثانية) حيث تكون بينهما الحرب سجالاً، ويعتمد هذا أيضاً استعارياً على فكرةِ (التوازن المادي) أو لربما ينتهي بالانتصار لإحدى القوتين، كما هو واضح وجلي في: الفهمِ الاستعاري، في أول حالة (غلبة نقمة الله عز وجل، وسخطه الإنسان).

و ثالث حالة (استيلاء نقمة الله عز وجل، وسخطه على الإنسان) واستعارياً هما يعتمدان على فكرةِ: الانهيار الماديّ.

و تبرز الاستعارة هذه بعبارة أخرى للمتلقي، جانباً واحداً، من تفاعل العبد مع سخطِ الله عزّ وجل، وتأثير سخطِ الله، هو تأثيرٌ على قدرةِ العبد على العمل والقيام، ويقودنا هذا إلى نتيجة أخرى مهمة وهي: أنّ الاستعارة هذه ليست هي إلّا أداة تصوّرية إدراكية، تمّ استعمالها من أجلِ استعارة أخرى أكثر مركزيّة وهي ما نستطيع تحديدها لغوياً كالآتي:

- العمل الصالح: هو قيامٌ.
-العمل السيء: هو قعود.

و ذلك يعني على الإنسان «أن يقوم بأعمال صالحة في جميع جوانب الحياة فإنّ كل عمل صالح يشكّل عنصراً مهماً من بناء الصرح الاجتماعي في الإسلام، واجتماعها هو الصرح المتكامل للتعالي الأخلاقي في الإسلام»(عبود،٢٠٠٢: ١٢٧)

و لهذا الأمر الإمام السجّاد عليه السلام يحرص على الإلحاح، في القيام بالأعمال الصالحة، وهو يريدُ من الأمّة أنْ تفعلَ نحوَ الشخصيّة التكاملية في مسيرة تصاعديّة.

● وتوجد مخططات أخرى بنيوية في مضمون الصحيفة السجّادية كقوله عليه السلام في دعائه إذا نزلت به ملمّة

عند الكرب، أو عرضت مهمّة له: «**وَ قَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَأَّدَنِي ثِقْلُهُ، وَ أَلَمَّ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ. وَ بِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ وَ بِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ. فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَ لَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَ لَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَ لَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَ لَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَ لَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ. فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ افْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَ اكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء السابع،١٤١١هـ: ٦٤)

فالإمام السجّاد عليه السلام يتحدث في الفقرة هذه من دعائه عن ثقل النوائب والشدائد، ويتحدث أيضاً عن قوّة المصاعب، حيثُ إنّ الإنسان لا يطيق حملَها، فتعابيره عليه السلام قد عكست بخطِّ المشار إليها، استعارات معتمدة على (تجربة القوة المادية) حيث إنّ القوى تحدّد بعضاً من المظاهر الداخلية، التي تؤثّر في سلوك الإنسان، وتدفعه إلى فعل أخلاقي، أو غيرأخلاقي، أو تمنعه من هذا الفعل، وتفهم أيضاً الشدائد بعدّها قوى، تؤثر على سلوك الإنسان، فتدفعه نحو فعل شيء ما أو قد تمنعه من هذا الفعل.

فإنّ الهموم والنوائب قد استعملها الإمام السجّاد عليه السلام، كاستعارة بنيوية، وألبسها (لباس الوجود) وجعلها أيضاً شيئاً ثقيلاً، تُنقض جوارح الإنسان، وتوقيرُ ظهره، بحيث أضحت الشدائد والهموم قوّة، تمنع الفرد من فعل شيءٍ ما، أو تكاد تمنعه من هذا الشيء، ومن أن يسلك سلوك أخلاقي مستحسن، ونتيجة للتجارب البشرية الفيزيائية هكذا تحوّلَ المعنوي إلى مادّي نتيجة ثقافتها عنه أيضاً.

٤-٢. خطاطة البنيوية في نيل التأييد، بعزّة الله عزّ وجل

يوجد هناك خطاطة أخرى بنيوية في الفقرة هذه من دعاء الإمام عليه السلام: «**فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَتِّعْنَا بِثَرْوَةٍ لَا تَنْفَدُ، وَ أَيِّدْنَا بِعِزٍّ لَا يُفْقَدُ، وَ اسْرَحْنَا فِي مُلْكِ الْأَبَدِ، إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَ لَمْ تُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء الخامس والثلاثون،١٤١١هـ: ١٨٨)

ورد في قوله عليه السلام: أيّدنا بعزٍّ، حيث يستطيع المتلقي في هذه الفقرة أن يرى أيضاً تطبيق الرؤية التجسُّديّة على تفكير الإنسان، وأن يكون على يقين بأنّ العقل، لا ينفصل عن تجربة الجسد بل في كثير من جوانب التجربة العقلية تقع تحت سيطرة الجسد المجازية، فمن خلال الاستعارة: يقوم العقل بنقل بُنى التجارب الماديّة، كالاحتواء، والرؤية البصرية، والحركة. والإمام السجّاد عليه السلام يتعامل مع العزّة وكأنَّها ظاهرة ماديّة طبيعية، وليس باعتبارها استعارة إدراكيّة، وراجعٌ ذلك بأنّ الإمام السجّاد عليه السلام، يريد أن يكشفَ للمتلقي عن، إيديولوجيا اجتماعية، بحيث يستطيع المتتبّع في لغة العامّة من الناسِ أن يجدَ آثارها، وفي المثل منه:"المؤمنُ أعزّ من الجبَل"(الطريحي،١٣٧٥: ٢٧)

و أيضاً في المثل: "من عَزَّ بَزَّ، أي من غلبَ.... سَلَب" (الميداني،١٩٩٦: ١٧٥)

فالأقوال هذه تؤيّد الاستعارة الآتية: الأخلاق: أشياء قوية، ضخمة، كبيرة القيمة. حيث يسقط الإمام السجّاد عليه السلام فهمَ مجتمعهُ، والمجتمعات الأخرى، لقدرة الأشياء الثمينة، والتي يتعامل معها بعدّها سامية قوية، على ما يعتقدَهُ على العزّة وبناءً على ذلك، فمن أراد أن يأخذ كمية أكبر من: الأخلاق الحميدة، ويتحلّى بها، فيعتبر مجازياً: عثرَ على شيءٍ غالٍ، ذي قوة، وبذلك يصبح مقتدراً قوياً، أمّا من لم يتحلّى بها، فيعتبر مجازياً: قد حصل على شيءٍ معينٍ، بحيث يجعله ضيعاً، ضعيفاً.

و أيضاً بإمكان المتلقي استنباط أشياء من الاستعارة هذه:

العزّة: هي شيءٌ قويٌ ضخمٌ، إنّها ليست سوى أداة إدراكية تصويرية، تمّ استعمالها من أجل استعارتين أكثر مركزية، ألا وهيَ استعارة: (الإنسانُ ناقصٌ)، و(الفيض الإلهي – العزّة الإلهية): تكميل وإضافة.

فالفيض هذا يزيد للإنسان، أي يتمم نقصه، فيحيل ضعفه ونقصه كمالاً، بل ويؤيدهُ أيضاً، والاستعارات التصورية الإدراكية هذه تكشف عن إحدى الجوانب من تفاعل الفرد مع العزّة الإلهية وهذا الجانب هو أنّ الفرد في أمسِّ الحاجة للعزّة الإلهية، بعدّها فيضاً إلهياً، ليتمكن من بلوغ درجاتِ الكمال، كما أنّها توضّح للإنسان أن طلب العزّة من غير الله عزّ وجل فهي ذلّ، فالعزة الحقيقية موجودة عند الله عزّ وجل فقط. ويوجد أناسٌ أيضاً حاولوا أن يرتفعوا من دون استعانتهم بالله عزّ وجل الجبار العزيز فتسافلوا، واتضعوا. هذا بالنسبة لخطاطة البنيوية في نيل، وكسب التأييد بعزّة الخالق سبحانه وتعالى.

٤–٣. خطاطة البنيوية في الإدراك واليقظة

توجد استعارة بنيوية أخرى هناك، وتقوم على ما هو موجود عند الناس من ثقافة وتحارب عن الإدراك واليقظة، حيث عبّر الإمام السجّاد عليه السلام عنها، بأنّها انجلت عن سماء العين، وتقشّعت سحائب العمى في:«**حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدَى، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحَائِبُ الْعَمَى أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَفَكَّرَ فِيمَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء الحادي والثلاثون،١٤١١هـ: ١٦٥)

إنّ الإمام السجّاد عليه السلام في نصّه الدعائي استعار سَحَائِبُ العَمَى، للتعبير الراقي عن الإدراك واليقظة.

فالمتدبّر إذا تأمل الدعاء في الفقرة هذه لوجدَ أنّ ثنائية (البصر / العمى) تمثّل مصدراً استراتيجياً أساسياً، لخطاب الإمام عليه السلام الاجتماعي والسياسي، ففي الحياة السياسية والاجتماعية والفردية تعتبر الغفلة مرحلة مظلمة في المجتمع الإسلامي، ففيها تفقد القدرة على "الرؤية الصحيحة" ومن ثمّ تجعله غير قادر على اتباع اتجاه صحيح أو تحديده ولا يمكنه المضي فيه، أمّا "اليقظة" في الحياة فهي مرحلة باهرة، يمكن للفرد فيها أن يرى الأحداث والقضايا في رؤية

سليمة صحيحة، وفي سلوكها يراقب نفسه مسلك الحق، كما أن المجتمع المسلم تجعله قادراً على: رؤيةِ الحقائق... رؤية سليمة وصحيحة.

ففي الاستعارة هذه تبرز للمتلقي، جانباً واحداً من تفاعلِ الفرد مع اليقظة، وهو تأثير اليقظة على قدرة الإنسان على الإدراك والرؤية، ومن ثمّ إنّ هذا يعبّر عن نتيجةٍ مهمّة أخرى، ألا وهي أن الاستعارة هذه ليست هي إلّا أداة إدراكية تصويرية، تمّ استعمالها من أجلِ استعارة أخرى أكثر مركزية، في العبارة الآتية تحدّد: رؤية الفهم، فالإمام السجّاد عليه السلام يطلب بأسلوب الدعاء من الناس إزالة سحائب العمى والغفلة والتوجّه نحو الوعي واليقظة ومن ثمّ بناء على هذا التحليل للاستعارات والمخططات المستعملة في التعامل مع "المفاهيم المضمونية" الأخلاقية عند الإمام السجاد عليه السلام، نخلص من التحليل هذا إلى جوهرية دور التجسّد في تمثيل المفاهيم هذه، ومن هذا القبيلِ هو مخطّطة بنيوية أخرى استعملها الإمام السجاد عليه السلام في دعائهِ... لأهل الثغور، يمكن اعتبارها من الخطاطات والاستعارات الاستراتيجية في تصوّره، عليه السلام، للفتنة والقدرة، وهي استعارة: المال والقدرة: إنسان مكار فتّان.

يقول عليه السلام:

«**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ، وَ اجْعَلِ الْجَنَّةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء السابع والعشرون،١٤١١هـ: ١٥٠)

فالاستعارة تجلّت في هذه الفقرة عند ذكر الإمام عليه السلام في دعائه ذكرَ دنياهُم الخدّاعة الغرور وامحُ عن خطرات المال الفتون. فالمجال المصدر في الخطاطة هذه هو: مجال الإنسان الفتّان الذي يخدع، كلّ من يعكف إليه، وعمّا يبقى يلهيه، وإلى ما هو فانٍ يدعوه، وفي النهاية يجعله خاسراً، حسيراً، فالخطاطة التصوّرية هذه هي مثل أخواتها تعكسُ ارتباط الذهنِ للمتلقي بالبيئة الذي هو موجود فيها، فتقوم تصورات الإنسان الذهنية على ما هو متوافر له في بيئة محسوسة، من أشياء، وكذلك تقوم على أساس: رؤية الإنسان للأشياء هذه، وتفاعله معها أيضاً.

حيث اعتمد الإمام السجاد عليه السلام في المخططة هذه على تجربتي القوة والوجود الماديتين. فالإمام السجاد يلبس القدرة والمال: لباسُ الوجودِ، وأيضاً يجعله إنساناً، ومن ثمّ يكسبه القدرة لإغواء الآخرين، وانشغالهم عن الحقّ.. وفضلاً عن ذلك يستغل الإمام عليه السلام خاصية في المخططة هذه هي خاصيّة التناص أي يقوم، باستعمال الاستعارة القرآنية في الآية الكريمة:﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(المنافقون، الآية ٩) أو يستثمر "التشبيه القرآني" في قوله عزّ وجلّ:﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(التغابن، الآية ١٥). ومن هذا نخلص إلى أن قلب النظرية هو أنّ العقل البشري أو الذهن، هو قطب الرحى في عملية فهم الفرد وتعامله مع العالم من حوله،

وعملية الإحالة الدلاليّة المألوفة إن نجحت في التعامل مع ظواهرِ الكونِ، البسيطة الماديّة، فلا يتمّ هذا إلّا من خلال عملية إحالة ذهنيّة، غير أنّ دور الاستعارة، وعمليات الذهن، يتجلّى في الأساس من خلال تعامل الفرد مع المجردات وهذه التعاملات هي كثيرةٌ جداً في الحياة البشريّة. وإذا أمكن التيقن من أمور وجود الماديات بمقاييس المادة، والمعايير التي استحدثها الإنسان بلغت في الدقة شأواً بعيداً، فحسب النظرية الإدراكية، للاستعارة تكون المجردات هي صنيعة الذهن.

و بذلك نجد أن الخطاطات التصويرية والاستعارة غير مختصّة بخواص، وإنّما هي لغة الإنسان الاعتيادية، أي لغة: الحياة العاميّة اليومية، الممتلئة بالمخططات، والاستعارات والتشبيهات التي لايكاد يُدرك الجانب الاستعاري منها لأول وهلة، ونضيف لذلك بأنّ الوسيط الرئيسي والأساسي هو المشابهة ما بين الإنسان، ومقولة العالم المحيط به.

و الجرجاني نبّه لذلك بتعريفه وأكّد على «أنّ الاستعارة، والعمليات الأخرى الذهنية تصدر عن الشاعر، وغير الشاعر، كما أنّ الاستعارة في الجملة، أن يكون في الوضع اللغوي لفظ الأصل معروفاً، والشواهد تدلّ على أنه اختصّ به، حين وضع، ومن ثمّ يستخدمه الشاعر، أو غير الشاعر، في غير ذلك الأصلِ، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون كالعارية هناك»(الجرجاني،٢٠٠٢: ٣٣)

و بناءً على تحليلنا للاستعارات البنيوية في أدعية الصحيفة السجادية للإمام عليه السلام وبناءً على ما أوضحه جورج لايكوف حيث يرى أنَّ «المشكل ليس فقط في تصوّرنا للاستعارة وحدها، بل يرتكز على تجربتنا ومعرفتنا مع المعركة والتجربة الفيزيائية، فطريقنا في إنجاز الاستعارة بدورها ترتكز على ذلك، فعندما تتصوّر شيء، وتدركه، وتنجزه، بالعودة إلى الاستعارة، لأنّها تمثل جزء من النسق التصوري للثقافة التي نحيا فيها»(لايكوف وجونسون،١٩٩٦: ٨٤)

وذلك بحاجة لاستيعاب وقدرة وفهم من قبل المتلقي والمرسل، لأنّها تؤثّر بشكل فعّال، في تحقيق المقصد من الأنماط هذه. وحتّى نفهم تجربة:«الصراع، عادةً نستعين ونلجأ لتصورات نستطيع فهمها بصورة واضحة أكثر، وأيضاً تكون ملتصقة بتجاربنا بشكل أكبر، فنحن نستعين ونلجأ لتصوّر الدعاء مستعار منه، بقصدِ فهم تجربة الصراع مستعار له، وعادةً الجدال ما نجربه ونعيشه بنفس صيغةِ معارِكنا الفيزيائية، وعلى ذلك لا أدلّ من تحول بعض من جدالاتنا إلى ضرب وعنف فيزيائي، والأسلوب التي يتم به إنجاز الصراع يرتكز على المعركة الفيزيائية، بحيث لا توجد حدود فاصلة ولا توجد فروق بين الصراع الفيزيائي والجدال في مستوى الإنجاز. والانخراط يغدو في الحديثِ مضاهياً، لمن يدخل المعركة باعتبار الطرف الآخر خصماً، ومن ثمّ القيام بمهاجمة موقع الخصم، وذلك بهدم استدلالهِ، وتقويض موقفه، وكل السبل الممكنة لانسحابه أو إرغامه أو استسلامه تُبنى لكون كلا الطرفين، يسعيان لتحقيق الهدف، وايضاً يتصوران أن هناك شيئاً سيخسرانه أو سيربحانه، وتوجد مساحة سيتم الدفاع عنها»(لايكوف وجونسون،١٩٩٦: ٨٥)

الممارسات تنبع من صميم الثقافة ومرتبطة بشكل كبير في حياتنا الاعتيادية، وهذا ما يفضي بنا للقول بأنّ: بنية الحديث، تكتسب مظاهرها من بنية الدعاء، لكون سلوكنا وأنشطتنا وإدراكاتنا تتوافق لأنشطة في جزء منها، إدراكات وسلوكات من يصبح في لبّ الجدال.

و لقد أورد الإمام السجاد عليه السلام وبيّن ذلك في مناجاته الثالثة من أدعيته:«**إلهي أجِرْنِي مِن أليمِ غَضبكَ وَعَظيمِ سَخطِكَ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحيمُ يَا رَحمَانُ يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ يَا غَفَّارُ يَا سَتَّارُ، نَجِّنِي بِرَحمتِكَ مِن عَذابِ النَّارِ، وَفَضيحةِ العَارِ، إذَا امتَازَ الأخيَارُ مِنَ الأشرَارِ، وَحَالتِ الأحوَالِ وَهَالَت الأهوالِ، وَقَرُبَ المُحسِنُونَ، وَبَعُدَ المُسيئُونَ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء الثالث،١٤١١هـ: ٢٩٧).

تمّت بنيةُ التصوّر، الهدف وهو الصراع جزئياً، بوساطة المصدر وهو: (الدعاء)، وبالرغم من أنّ الدعاء والصراع يعدّان شيئين، مختلفين، متباينين تماماً، إلّا أنّ هناك ثمة ترابطات نسقية تتصف بها، تجاربنا، فتجربة الصراع قياساً إلى ما يمكن إنجازه بوساطة الدعاء هي أقل وضوحاً، والصراع تمت بنيته بشكل جزئي عن طريق تصوّر الدعاء.

وقول الإمام أيضاً:«**وَمَا سَتَرتَهُ عليَّ بِحلمِكَ فَلا تَهتكهُ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء الخامس عشر،١٤١١هـ: ٢٧٤)

فإذا تأمّلَ المتدبر تلك الفقرات من أدعية الإمام السجاد عليه السلام لوجد أن الثنائيات (الخير، الشر / السخط، الرضا / الستر، الهتك) تشكّل مصدراً رئيساً استراتيجياً مناسباً لمضمون دعاء الإمام عليه السلام، وأنّ ثنائيات الحياة الضديّة تتصارع في عالم الوجود، ولابدّ لإحدى القوى أن يتغلب إحداها على الآخر، فثنائية الخير والشر، لا تجتمعان أبداً هما في حالة صراع في معركة الحياة. وأيضاً الثنائيات: الرضا والسخط تعكس ارتباط الذهن بالنسبة للمتلقي، على ما هو موجود في البيئة المحسوسة فيتفاعل معها، ويحدث اطمئناناً عند حصوله على الرضا الإلهي.

فنخلص إلى أن الإمام السجاد عليه السلام يتحدث عن انتصار لغة الدعاء، باعتباره ملجأه، ومسكَنَهُ الوحيد، الذي يعيش معه في حياته الاعتيادية، وما تبقّى له في أرضِ الوجودِ.

حاول الإمام عليه السلام أن يصوّر الصراع أحياناً على شكل أفعال بشرية وعواطف وسمات، وفي بعض الأحيان رُسمت ساحة معركة تُنتج فيها الزوايا المتنوعة لساحة المعركة، وعناصرها الفعّالة، مفهوم الصراع بعد الدعاء في الإدراك البشري.

إنّ الحياة باعتبار الإمام السجاد عليه السلام بيوم القيامة، والعقوبة، وحساب الأعمال، أو ثواب الحسنات، أو السيئات، كأنّها إتمام العملية، ففي تصوّره استعمل الاستعارة الهيكلية في شكل رحلة، والتي من مكوناتها أي الرحلة البشرية: مسار سواء أكان سهلاً أم صعباً، كمسافر. والمبدأ: هو الموت أو الكون، فتبدأ الرحلة بمجرّد حصولها أو

حدوثها، والمقصد: هو المأوى والقيامة رسمهم يتم في شكل الجنة والنار.

ويتضّح ذلك في قول الإمام السجاد عليه السلام: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ أَدِمْ بِالْقُرْآنِ صَلَاحَ ظَاهِرِنَا، وَ احْجُبْ بِهِ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمَائِرِنَا، وَ اغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنَا وَ عَلَائِقَ أَوْزَارِنَا، وَ اجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ أُمُورِنَا، وَ أَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَوَاجِرِنَا، وَ اكْسُنَا بِهِ حُلَلَ الْأَمَانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي نُشُورِنَا،.... وَاعْصِمْنَا بِهِ مِنْ هُوَّةِ الْكُفْرِ وَ دَوَاعِي النِّفَاقِ حَتَّى يَكُونَ لَنَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى رِضْوَانِكَ وَ جِنَانِكَ قَائِداً، وَ لَنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ سُخْطِكَ وَ تَعَدِّي حُدُودِكَ ذَائِداً، وَ لِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلَالِهِ وَ تَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِداً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى أَنْفُسِنَا**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء الثاني والاربعون،١٤١١هـ: ٢٠٤)

وقوله عليه السلام:«**وَ نَجِّنَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَّةِ وَ بَيِّضْ وُجُوهَنَا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَ النَّدَامَةِ**»(الصحيفة السجّادية، الدعاء الثاني والاربعون،١٤١١هـ: ٢٠٦)

تجلّت الاستعارة البنيوية في شكل (القيامة رحلة) وهي ثقافياً متجذّرة في التجربة الإنسانية خاصّة بالنظر إلى أن معاركنا الفيزيائية تتضمن جملةً من الممارسات تتجلّى في الانحراف عن المسار، والأمور المشابهة، ومحاولة تقديم براهين عقلية وحجج، وهذه الأساليب كلها نستخدمها في حياتنا الاعتيادية، دائمة الحضور هي على مستوى معركتنا الفيزيائية "القيامة" وكذلك الأمر على مستوى معاركنا الكلامية "الرحلة".

لذلك يتم تصوير الجحيم والجنة كمكان ومقصد موجود فيه أمامَ عنصرٍ متحرك وهو: الإنسان كحدود، لذلك الإمام السجاد عليه السلام استعمل بعض من العبارات (ظَمَأ هَوَاجِرِنَا/ اعصِمنَا بِهِ مِن هُوَّةِ الكُفرِ/ القِيَامَةِ إلى رِضوَانِكَ قَائِدَاً)، حيث وضع الإمام عليه السلام تصنيفات في (مجال: المبدأ) لشرح القيامة عند الموت، ويعتبر هذا مفهوم غيرَ تجريبيّ.

استخدم أيضاً آليات حتى يتمكّن من رسم: الفضاء الخيالي، للمتلقي، لقبول العالم عند الموت، والقيامة.

«وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا تصوّر مبدأ الرحلة التي يقوم بها الإنسان، لينالَ الراحة، في مكانٍ آخر، أي في عالم الآخرة، والعودة إلى حقيقة وجوده»(شعبان،١٩٩٠: ٥٦)

ففي الاستعارة هذه تُعتبر حياةُ الإنسانِ بشكلٍ عام: رحلة، ويتمّ رسمَ خرائط، للناس في شكل سفر يعبرون طرق صعبة، ويدخلون الآخرة، والتي تمّ شرحها على أنّها مكان آمن، وبعبارة أخرى: إنَّ آلية الاستعارة تنقل العالم البشري إلى وصوله في الآخرة إلى مكان يستريح صاحبه به. أي تصوّر مساراً ينتهي في (نهاية المسار) أي في الآخرة، وهي: (المقصد).

إنّ الأوساط الدبلوماسية، والصحيفة الدينية تعتبر الممارسات السابقة: صيغاً مثالية، ضمن إطار ما هو معروف بالجدالِ العقليّ، لأنّ الوسائل الوحيدة والأساسية المسموح بها، تتجلّى في سرد براهين، وحجج عقلية، وإقامة مقدمات، فحتّى الجدال العقلي ينفذ، ويدرك بوساطة تصوّرنا (للجدال) استناداً إلى استعارة (الدعاء: صراع أو جدال) وهي جزءٌ لا يتجزّأ مِنَ النسقِ التصوّري، للثقافة التي نحيا فيها. وحتّى الجدال ذا الصبغة المثالية، يتضمن بين طياته، وبشكل خفي، أساليب تكتيكية، وغير عقلية، على الرغم من استنادها خلف تراكيب لبقة مهذبة، وهكذا الأساليب التكتيكية تصبح ذات حضورٍ في كلّ من الجدالات العقلية، والجدالات اليوميّة على حدّ سواء.و هكذا تمّت بنية التصوّر الذي يتسم بوضوح أقل يكمن في الهدف، بوساطة تصوّر يتسم بوضوح أكثر يتمثل في المصدر وهو الدعاء وهو الأساس.

تمثيل الاستعارة البنيوية وفق الجدول الآتي:

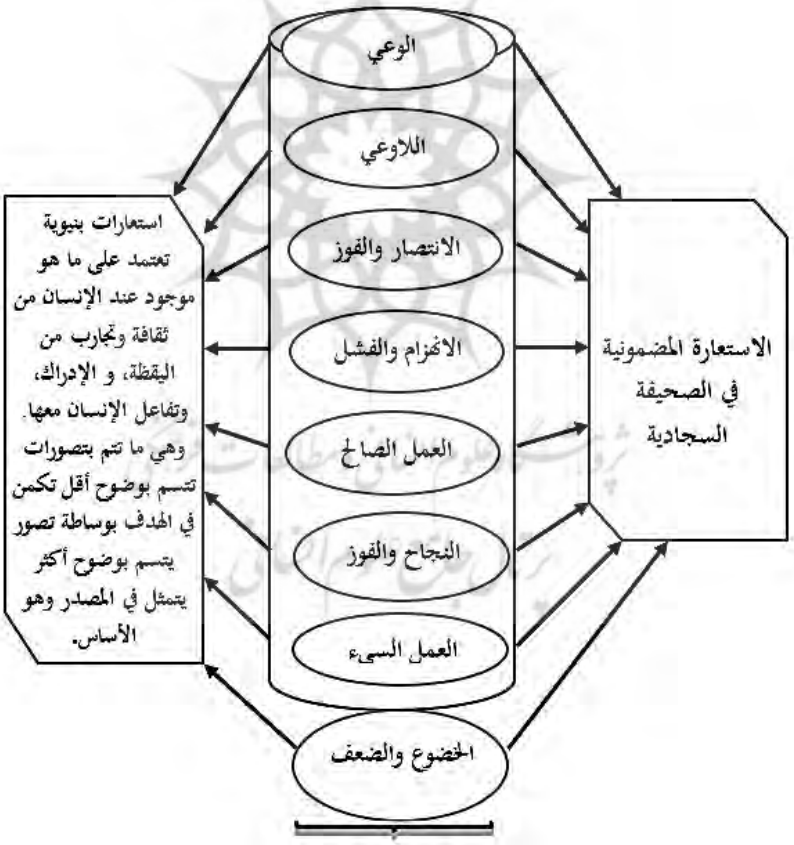

٥. النتيجة

تطرق هذا البحث إلى الإستعارات البنيوية في الصحيفة السجادية ودورها في كيفية إلقاء المعنى إلى المخاطب وفقا لنظرية الإستعارة المفهومية لمنظريه لايكوف وجانسون، بعد البحث عن هذه الإستعارات في الصحيفة وتوضيح مجال المبدأ ومجال المقصد فيها وصل البحث إلى عدة نتائج وهي كالتالي:

-إنَّ الاستعارات البنيوية التي تجلّت في الصحيفة السجّادية تعتمد على ما هو موجود عند الإنسان من ثقافة وتجارب من اليقظة، والإدراك، وتفاعل الإنسان معها؛ وهي ما تتمّ بتصوّرات تتسم بوضوح أقلّ تكمن في الهدف بوساطة تصور يتسم بوضوح أكثر يتمثل في المصدر وهو الأساس و هذه التجارب تشكل مجال المبدأ في الإستعارات البنيوية في الصحيفة.

-من أهمّ الخطاطات الموجودة في الصحيفة السجّادية هي خطاطة البنيوية التي تتمحور في الحذر من ثقل وسخطِ الله عزّ وجل وذلک لايغيب عن الذهن في أنّ أدعية الصحيفة السجادية تخلف آثاراً واضحة وإيجابية على سلوك العبد، بشكلٍ عام، إذ أن الإمام السجّاد عليه السلام قد سعى إلى الارتفاع بالنفس الراضية المؤمنة في مدارج الكمال، عبر بلورته للمفاهيم التربوية والأخلاقية عن طريق نسجهما بشكل دعاء فيه الخشوع والضراعة لله سبحانه وتعالى، واستمداد العون منه في شحذ النفس البشرية بتعلقها بأخلاق السماء والتعالي عن كلّ وضيعٍ والعلو والارتفاع عن كلّ دنيءٍ.

- تعتبر خطاطة البنيوية في نيل التأييد، بعزّة الله عزّ وجل بالخطاطة الثانية في الصحيفة السجّادية، فالإمام السجّاد عليه السلام يتعامل مع العزّة وكأنَّها ظاهرة ماديّة طبيعية وليس باعتبارها استعارة إدراكيّة، وراجعٌ ذلك بأنّ الإمام السجّاد عليه السلام يريد أن يكشفَ للمتلقي عن إيديولوجيا اجتماعية، بحيث يستطيع المتتبّع في لغة العامّة من الناسِ أن يجدَ آثارها. فطلب العزّة من غير الله عزّ وجل نفس الذلّ، والعزة الحقيقية موجودة عند الله عزّ وجل فقط. ويوجد أناسٌ أيضاً حاولوا أن يرتفعوا من دون استعانتهم بالله عزّ وجل الجبار العزيز فتسافلوا، واتضعوا. هذا بالنسبة لخطاطة البنيوية في نيل وكسب التأييد بعزّة الخالق سبحانه وتعالى.

-توجد استعارة بنيوية أخرى هناك، وتقوم على ما هو موجود عند الناس من ثقافة وتجارب عن الإدراك واليقظة. في الاستعارة هذه تبرز للمتلقي جانباً واحداً من تفاعلِ الفرد مع اليقظة، وهو تأثير اليقظة على قدرة الإنسان على الإدراك والرؤية. اعتمد الإمام السجاد عليه السلام في المخططة هذه على تجربتي القوة والوجود الماديتين، فالإمام السجاد يلبس القدرة والمال لباسُ الوجودِ، وأيضاً يجعله إنساناً ومن ثمّ يكسبه القدرة لإغواء الآخرين، وانشغالهم عن الحقّ.

-حسبما يتّضح من هذا البحث للاستعارات البنيوية في أدعية الصحيفة السجادية للإمام عليه السلام دور كبير

لإرسال المعنى إلى المخاطب وبناءً على ما أوضحه جورج لايكوف وجونسون حيث يرى أنَّ المشكل ليس فقط في تصوّرنا للاستعارة وحدها، بل يرتكز على تجربتنا ومعرفتنا مع المعركة والتجربة الفيزيائية، فطريقنا في إنجاز الاستعارة بدورها ترتكز على ذلك، وهذا نفس الشيء الذي اتكل عليه الإمام عليه السلام في صوغ إستعارته البنيوية وفقاً للغرض التعليمي الذي أراده في الصحيفة.

المصادر

القرآن الكريم

[١] الأبطحي، السيد محمد باقر. (١٤١١هـ). **الصحيفة السجادية الكاملة**، قم: مؤسسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى.

[٢] الإمام زين العابدين، عليه السلام. (١٤٢٦هـ). **أعلام الهدى**، تصحيح: ابن عاشور، بيروت: دار أميرة، الطبعة الأولى.

[٣] الجرجاني، عبد القاهر. (٢٠٠٢ م). **أسرار البلاغة في علم البيان**، تصحيح: محمد رشيد رضا، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، بيروت: دار المعرفة للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى.

[٤] الحراصي، عبد الله. (٢٠٠٢م). **دراسات في الاستعارة المفهومية**، عمان: مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والإعلان والنشر، د. ط، سلطنة، إبريل.

[٥] ذهبية، حموش. (٢٠١١ م). «تجلّي استعارة السفر في أنواع الخطابات». مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، **جامعة مولود معمري**، تيزي وزو، قسم اللغة والأدب العربي.

[٦] سليمان، عطية. (٢٠١٤ م). **الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية**. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

[٧] سليم، عبد الإله. (٢٠٠١ م). **بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية**، المغرب: دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.

[٨] شراحيلي، آمنة بنت علي. (٢٠١٢ م). «الاستعارات الإدراكية في شعر فاروق جويدة». رسالة ماجستير، **جامعة الملك سعود**.

[٩] شعبان، علي رضا. (١٩٩٠ م). **الأصل القرآني للاستعارة المفاهيمية للموت، الدراسات القرآنية والثقافة الإسلامية**، قم: كربلاء المقدسة، الطبعة الأولى.

[١٠] عبود، شلتاغ. (٢٠٠٢ م). **منهج الإمام السجاد في السلوك والتوحيد والتربية**، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

[١١] غزال، محفوظ. (د.ت). «النصوص المحكية بأفعال القول، الفضاءات الذهنية والأبنية النحوية»، رسالة دكتوراه.

[١١] الطريحي، فخر الدين بن محمد. (١٣٧٥ ش). **مجمع البحرين**، الجزء الرابع، تحقيق: أحمد حسيني اشكوري، طهران: نشر مرتضوي، الطبعة الثالثة.

[١٢] لايكوف، جورج، وجونسون. مارك. (١٩٩٦ م). **الاستعارات التي نحيا بها**، تحقيق: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر والطباعة والتوزيع، المغرب: الدار البيضاء، الطبعة الأولى.

[١٣] لايكوف، جورج، جونسون. مارك. (٢٠٠٥ م). **حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل**، ترجمة: عبد المجيد جحفة وعبد الإله سليم، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر والطباعة والتوزيع، المغرب: الدار البيضاء.

[١٤] لايكوف، جورج. (٢٠١٤ م). **النظرية المعاصرة للاستعارة**، ترجمة: طارق النعمان، مصر: مكتبة الإسكندرية، د.ط.

[١٥] الميداني، أبو الفضل أحمد. (١٣١٠ ه). **مجمع الأمثال**، الجزء الثاني، القاهرة: المطبعة الخيرية.

[16] Jacques Durrenmatt , (2002) ***la me'taphore*** *, e'dition champion Paris*

Reference

Holy Quran

[1] Al-Abtahi, Mr. Muhammad Baqir. (1411). The Complete Sahifa al-Sajjadiyah, Qom: Imam Mahdi Foundation, first edition.

[2] Abboud, Shaltagh. (2002). Imam Al-Sajjad's approach to behavior, monotheism, and education, Beirut: Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution.

[3] Al-Harrasi, Abdullah. (2002). Studies in Conceptual Metaphor, Amman: Amman Foundation for Press, News, Advertising and Publishing, Dr. I, Sultanate, April

[4] Ghazal, Mahfouz. (d.t.). "Texts spoken with speech acts, mental spaces, and grammatical structures," doctoral dissertation.

[5] Imam Zayn al-Abidin, peace be upon him. (1426). Alam Al-Huda, edited by: Ibn Ashour, Beirut: Dar Amira, first edition.

[6] Al-Jurjani, Abdul Qaher. (2002). Secrets of Rhetoric in the Science of Bayan, edited by: Muhammad Rashid Reda, edited by: Abdul Hamid

Hindawi, Beirut: Dar Al-Ma'rifa for Publishing, Printing and Distribution, first edition.
[7] Jacques Durrenmatt, (2002) la me'taphore, e'dition champion Paris.
[8] Lakoff, George, and Johnson. Mark. (1996). The Metaphors We Live By, edited by: Abdelmadjid Jahfa, Dar Toubkal for Publishing, Printing and Distribution, Morocco: Casablanca, first edition.
[9] Lakoff, George, Johnson. Mark. (2005). The Gulf War, or Metaphors That Kill, translated by: Abdelmajid Jahfa and Abdel-Ilah Selim, first edition, Dar Toubkal for Publishing, Printing and Distribution, Morocco: Casablanca.
[10] Lakoff, George. (2014). The Contemporary Theory of Metaphor, translated by: Tariq Al-Numan, Egypt: Bibliotheca Alexandria, ed.
[11] Al-Maidani, Abu Al-Fadl Ahmed. (1310). Complex of Proverbs, Part Two, Cairo: Al-Khairyah Press.
[12] Suleiman, Attia. (2014). Quranic metaphor in light of the mystical theory. Cairo: Modern Academy for University Books.
[13] Salim, Abdul Ilah. (2001). Similar structures in the Arabic language, a cognitive approach, Morocco: Boutkal Publishing House, Casablanca, first edition.
[14] Sharahili, Amna bint Ali. (2012). "Cognitive Metaphors in the Poetry of Farouk Juwaida." Master's thesis, King Saud University.
[15] Shaaban, Ali Reda. (1990). The Qur'anic origin of the conceptual metaphor of death, Qur'anic Studies and Islamic Culture, Qom: Holy Karbala, first edition.
[16] Al-Tarihi, Fakhr al-Din bin Muhammad. (1375). Bahrain Complex, Part Four, edited by: Ahmad Hosseini Eshkouri, Tehran: Mortazavi Publishing, third edition.
[17] Zahabia, Hamoush. (2011). "The manifestation of the travel metaphor in types of discourses." A thesis submitted to obtain a master's degree, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, Department of Arabic Language and Literature.

Structural metaphor patterns and their mechanisms in Al-Sahifa al-sajjadiyya in the light of Lakoff and Johnson theory

Mahmoodreza tavakolimohammad[1*], Ali Khaleghi[2], Mohammad Razi Jadoo Al-Juhayshi3i[3]

1. Phd Assistant professor of Arabic language and literature. Farhangian university of Tehran. Iran.
2. Phd Assistant professor of Arabic language and literature. Farhangian university of Tehran. Iran
3. M.A University of Religions and Denominations

Received date: 2023/09/02 Accepted date: 2024/05/25

Abstract:

The metaphor occupied a large area of interest for rhetoricians and thinkers, and thus it has become a focus of attention for various disciplines and orientations. It was a great field, due to its role in conveying the meanings of the text, as it is a major pillar of expression. The most famous scholars who expanded the presentation of the theory are George Lakoff and Mark Johnson, especially since it brings new ideas about the interactive construction of meaning. We rely on the ideas of cognitive psychology in terms of retaining information in memory and presenting it when needed. Lakoff and Johnson believe that the metaphor is not for decoration, ornamentation, or a linguistic phenomenon related to the language of poetry, but rather an intellectual phenomenon that is related to our conceptual system, inherent to our ordinary lives in which we live, so that we hardly realize it most of the time. This means that an important part of our emotions, behaviors, and experiences is allegorical in nature. The structural metaphor is the most important type of conceptual metaphor in that it fundamentally transfers the structure of every specific and objective concept to an abstract concept. The *As-Sahifa al-Sajjadiyyah* played an important role in employing metaphor, due to its openness to an infinite process, and from it a variety of interpretive series is produced. Hence, the interpretation of the metaphor differs according to the epistemological contents that the reader starts from, so that the supplications play a central role through latent interaction. In this study, the research relies

[*]Corresponding Author's Email: mr.tavakoli@cfu.ac.ir

on the analytical-descriptive approach, as it extracts structural metaphors from supplications and reveals their sublime connotations. The objectives of this research are to explain the moral aesthetics of the *Sahifa al-Sajjadiyyah* and the structural plans related to man's relationship with God Almighty in behavior and interaction. Among the most important results of this study: Structural metaphors depend on what is present in human culture and experiences of awakening, perception, and human interaction with it. It is what is done with less clear perceptions that lie in the goal by means of a clearer perception of the source, which is the basis. It is worth noting that among the most important structural applications (calligraphies) present in the *Sahifa al-Sajjadiyyah* are the structural application in cautioning against the weight and wrath of God Almighty, the structural application in obtaining support by God's glory, and the structural application in awareness and vigilance.

Keywords: Substantive metaphor, Structural, Al-Sahifa al-sajjadiyya, Lakoff and Johnson.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

کاربست وسازوکار استعاره ساختارگرایانه در ادعیه صحیفه سجّادیه براساس نظریه جرج لیکاف و مارک جانسون

محمودرضا توکلی محمدی*[۱]، علی خالقی[۲]، محمد راضی جدوع الجحیشی[۳]

۱- استادیار گروه آموزش زبان و ادبیات عربِ دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران
۲- استادیار گروه آموزش زبان و ادبیات عربی دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران
۳- فارغ التحصیل کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۶/۱۱ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۳/۵

چکیده

استعاره حوزه وسیعی از توجّه بلاغیون و صاحب نظرها را به خود اختصاص داده و از این رو کانون توجّه متخصصان و پژوهشگران مختلف بوده است. و بخاطر نقشی که در انتقال معانی متن داشت وستون اصلی علم بیان محسوب می شد عرصه‌ای گسترده بود. جورج لایکوف و مارک جانسون برجسته‌ترین افرادی بودند که این نظریه را گسترش دادند، به ویژه اینکه استعاره ایده‌ای جدید دربارۀ ساخت تعاملی معنا به مخاطب ارائه می دهد. تا جاییکه ما برای ذخیره اطلاعات در حافظه و نمایش آن در صورت لزوم به اندیشۀ روانشناسی شناختی مراجعه می کنیم. لایکوف و جانسون معتقدند استعاره سازوکاری برای تزیین یا آراستگی یا پدیده زبانی مرتبط با زبان شعر نیست بلکه یک پدیده فکری است که با سیستم مفهومی ما در ارتباط است، وعنصری لازم در زندگی روزمرۀ ماست که در بیشتر مواقع به سختی از آن آگاه هستیم. و بخش مهمّی از احساسات، رفتارها و تجربیات ما ماهیّت استعاری دارد. استعاره ساختاری مهمترین نوع استعاره مفهومی است که اساساً ساختار هر مفهوم عینی و موضوعی را به یک مفهوم انتزاعی منتقل می کند. استعاره بدلیل گستردگیش بر فرآیندی نامتناهی نقش مهمّی را در صحیفه سجّادیه ایفا کرد و از آن مجموعه های تفسیری متنوعی تولید می شود. از این رو، تفسیر استعاره با براساس مفاهیم شناختی که خواننده از متن استنباط می کند، متفاوت است، به طوری که ادعیه صحیفه سجّادیه از طریق تعامل نهفته نقش محوری دارند. هدف این پژوهش بیان زیبایی‌های معنایی صحیفه سجّادیه و مقاصد ساختاری استعاره که بر تعامل انسان با خداوند متعال تأکید دارد. در این جستار ادبی با تکیه بر رویکرد تحلیلی-توصیفی، استعاره های ساختاری

* الکاتب المسؤول: Email: mr.tavakoli@cfu.ac.ir

را از ادعیه صحیفه سجّادیه استخراج نموده و دلالت‌های والای امام سجّاد (ع) آشکار می گردد. از مهمّ‌ترین نتایج این پژوهش: استعاره های ساختاری به فرهنگ انسانی و تجارب زمان بیداری، ادراک و تعامل انسان با همنوع خود می پردازد. و در استعارهٔ ساختاری ادراکاتی که وضوح کمتری دارند و در هدف نهفته هستند به واسطه درک واضح تر از منبع اساسی معنا می یابند. شایان ذکر است که از مهمّ ترین صورتگرهای موجود در صحیفه سجّادیه می توان به تصویرگر ساختارگرایانه در باب ترس در برابر غضب و خشم خداوند متعال، تصویرگر ساختارگرایانه در دست یابی به عزّت خداوند، وتصویرگر ساختارگرایانه در مورد آگاهی و هوشیاری اشاره نمود.

واژگان کلیدی: استعاره مضمونی، ساختارگرا، صحیفه سجّادیه، لایکوف وجانسون.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی